دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في الجامعات الجزائرية– دراسة حالة جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

The role of scientific research in achieving sustainable development in Algerian universities - Study of the status of the University of Abu Bakr Belqiad Tlemcen

حازم أحمد فروانة[1]، سليمان سلامه الديب[2]

[1] جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، مخبر Mikac، الجزائر، atiaf_1998@hotmail.com

[2] جامعة الإسراء، فلسطين، soliman.aldeeb@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/04/05 تاريخ القبول: 2022/07/03 تاريخ النشر: 2022/09/15

ملخص:

هدفت الدراسة إلى إظهار دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في الجامعات الجزائرية، ودراسة حالة جامعة أبو بكر بلقايد– تلمسان، واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، واعتمدت على المقابلات شبه المنظمة، والملاحظة في جمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من الجهود التي تبذلها الجامعة الجزائرية في مجال البحث العلمي،إلا أنها تعاني من عدة معوقات تحول دون إسهامها في تحقيق التنمية المستدامة، والتي منها: غياب وجود آليات حقيقية لتطبيق نتائج البحوث على أرض الواقع. ضعف الروابط بين الجامعات والقطاعات الإنتاجية، هجرة الكفاءات من الباحثين إلى الخارج، وعدم العودة إلى الجزائر، وقدمت الدراسة بعض التوصيات منها: أهمية الاستفادة من البحوث التطبيقية ونتائجها في إيجاد الحلول المناسبة لمشاكل المجتمع، خاصة البحوث التي لها علاقة بالتنمية المستدامة.

كلمات مفتاحية: البحث العلمي، التنمية المستدامة، الجامعات الجزائرية.

تصنيفات JEL : I23،O10 ،O30

Abstract:

The study aimed at showing the role of scientific research in achieving sustainable development in Algerian universities, and studying the status of the University of Abu Bakr Belqiad, and adopted the study on the qualitative approach and adopted on semi-organization interviews and observation in data collection, and the study was reached that despite efforts The Algerian University in the field of scientific research is being made, but suffers from several constraints to prevent its contribution to sustainable development, including: absence of real mechanisms for the application of research results on the ground. Double the links between universities and production sectors, the migration of competencies from researchers abroad, not to return to Algeria The study provided some of them: the importance of taking advantage of applied research and consequences in creating appropriate solutions to community problems, especially research related to sustainable development.

Keywords: Scientific research; sustainable development; Algerian universities .

Jel Classification Codes: I23 ;O10 ,O30.

المؤلف المرسل: حازم أحمد فروانة

1. مقدمة:

يجب أن يحتل البحث العلمي بمناهجه وأساليبه المتنوعة موقفاً مركزياً في التقدم العلمي والتكنولوجي الذين شهده حالياً، حيث تبدو الحاجة ماسة إلى استخدام المنهج العلمي في البحث في مشكلات الحياة ومعالجتها والتصدي لحلها، وذلك استجابة لمتطلبات الثورة العلمية والتكنولوجية والتحديات التي تواجه المجتمعات، ويعد البحث العلمي من أهم الوسائل المتاحة في تفعيل حراك التنمية في المجتمع، وبشكل خاص تفعيل التنمية المستدامة.

والتنمية المستدامة هي تلك التنمية التي تستجيب لاحتياجات الأجيال الحاضرة دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على الاستجابة لاحتياجاتهم الخاصة. أي أنها رؤية جديدة للمستقبل وطريقة جديدة للنظر إلى الواقع.

ونظراً لأن التميز في البحث العلمي من أهم متطلبات تحقيق جودة العملية التعليمية، فلم يعد البحث العلمي مجرد تراكمات معرفية بل أصبح ضرورة ملحة لتحقيق التنمية المستدامة، وذلك من خلال قدرته على حل العديد من المشاكل الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية وغيرها وفق أسس علمية صحيحة، وتسعى الجامعة الجزائرية كغيرها من الجامعات إلى تحقيق أدوارها في التنمية المستدامة،وبالتالي تسلط هذه الدراسة الضوء على دور البحث العلمي في التنمية المستدامة في الجامعات الجزائرية، بالتطبيق على جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان.

1.1- مشكلة الدراسة:

يعد البحث العلمي من أهم وسائل التطور وازدهار الدول، ولا بد من اهتمام الجامعات به من خلال توفير البنية التحتية والبيئية المناسبة لاستقطاب العقول والكفاءات، وإعطائها المجال للابتكار والإبداع، وهذا بدوره يؤدي إلى استدامة التنمية والتطوير والرقي، وتعد جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان من الجامعات الرائدة في الجزائر، وقد شهدت السنوات الأخيرة تقدماً كبيراً وتطوراً في الأداء وإقبال الطلبة عليها خاصة من طلبة الدراسات العليا في كافة التخصصات، ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

2.1- ما دور البحث العلمي في التنمية المستدامة في جامعة أبو بكر بلقايد؟

- ما مستوى البحث العلمي في جامعة أبو بكر بلقايد؟
- هل تسعى جامعة أبو بكر بلقايد إلى تحقيق وتطبيق التنمية المستدامة؟
- هل فعالية البحث العلمي في الجامعة لها علاقة بالتنمية المستدامة؟
- ما الفائدة والمردود العائد للجامعة من خلال الأبحاث العلمية؟
- هل هناك تحديات تحول دون إنجاز الأبحاث العلمية بالكفاءة والفاعلية المطلوبة؟
- ما هي طرق وآليات تفعيل دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة؟

3.1- أهداف الدراسة:

- التعرف إلى مستوى البحث العلمي في جامعة أبو بكر بلقايد.
- بيان معوقات البحث العلمي في جامعة أبو بكر بلقايد.
- إظهار الدور الذي يقوم به البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة.
- تقديم مقترحات تساعد في تفعيل دور البحث العلمي في تحقق التنمية المستدامة.

4.1– أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله، وهو البحث العلمي ودوره في التنمية المستدامة، وفي التأكيد أن كل منهما مكمل للآخر، كما تنبع أهميتها في تركيزها بالدراسة على جامعة أبو بكر بلقايد، وهي من الجامعات الرائدة في الجزائر، وشهدت تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة.

2-الإطار النظري

1.2– البحث العلمي

1.1.2. مفهوم البحث العلمي

يعرف البحث العلمي بأنه: "استقصاء منظم، يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها، والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي"، كما يمكن تعريفه بأنها: "وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها التوصل إلى حل مشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصلب هذه المشكلة المحددة"، فالبحث العلمي هو بمثابة الواسطة التي تمكننا من المعرفة، وتوجه بحوثنا من خلال المنهج المستخدم أو النظرية المتبعة، كما أن البحث العلمي سبيل الوصول إلى الحقائق العلمية، وهو اختبار للمناهج والطرق المستخدمة وللقروض، والبحث العلمي يعيننا على إزالة اللبس والغموض اللذين يحيطان بالظواهر" (شلبي، 2002، الصفحات 26-27)

كما يعرف البحث العلمي أيضاً أنه: "عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى "الباحث" من أجل تقصي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى "مشكلة الدراسة" بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى "منهج البحث" بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج، أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى "نتائج البحث" (زرزار و بوعطيط، 2012، صفحة 112) .

2.1.2-أهمية البحث العلمي

يعد البحث العلمي الدعامة الأساسية للاقتصاد والتطور، بحيث أدركت معظم الدول ذلك، وأولته الكثير من الاهتمام بتوفير متطلباته المادية والمعنوية، ويمكن تلخيص أهمية البحث العلمي في النقاط التالية (غانم، 2000، الصفحات 18-20) :

- إضافة المعلومات الجديدة، ويساعد على إجراء التعديلات للمعلومات السابقة بهدف الاستمرار في التطور.
- تصحيح بعض المعلومات عن الكون الذي نعيش فيه، وعن الظواهر المختلفة.
- التغلب على الصعوبات التي قد نواجهها سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية، وحتى ثقافية أو بيئية وغير ذلك.
- يفيد البحث العلمي في تقصي الحقائق للتغلب على بعض مشاكله، كالأمراض والأوبئة، أو معرفة الأماكن الأثرية، أو الشخصيات التاريخية، أو في التفسير النقدي للآراء والمذاهب والأفكار، وفي حل المشاكل الاقتصادية والصحية والتعليمية والتربوية والسياسية وغيرها.
- تفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى نظريات مفسرة لها وبالتالي البحث عن كيفية تقادي الأضرار الناتجة عنها.
- يساهم في الحد من الفقر والبطالة ويحقق تنمية اقتصادية وبشرية.

- يعمل على تحقيق تنمية تعليمية مستدامة للأجيال القادمة ونقل المعرفة والعلم لهم.
- تنمية الأفراد وتطوير أفكارهم المعرفية والمساهمة في التطور التكنولوجي.
- يساهم في العملية التجديدية التي تمارسها الأمم والحضارات لتحقيق واقع عملي يحقق سعادتها ورفاهيتها، فهو يعمل على إحياء المواضيع والأفكار القديمة وتحقيقها عملياً، وبالتالي تطويرها للوصول إلى اكتشافات جديدة.

3.1.2 واقع البحث العلمي في الجزائر

عملت الجزائر كغيرها من الدول، بعد نيلها الاستقلال على الاهتمام بالتعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة، بما أن البحث العلمي هو أحد الوظائف الأساسية للتعليم العالي، فقد عملت الدولة على تطويره سواء من ناحية الاهتمام بالجانب التمويلي والجانب البشري وكذا من جانب الإصلاحات التشريعية والقوانين التي ساهمت في تطويره، ويوضح الشكل التالي مراحل تطول مؤسسات البحث العلمي في الجزائر من 1962 حتى يومنا هذا.

جدول1: مراحل تطور مؤسسات البحث العلمي في الجزائر

الهيئة	تاريخ الإنشاء	الجهة الوصية	تاريخ الحل
مجلس البحث	1963	جزائرية فرنسية	1971
المجلس المؤقت للبحث العلمي	1971	جزائرية	1973
الديوان الوطني للبحث العلمي	1973	وزارة التعليم العالي	1983
المحافظة السامية للبحث	1986	رئاسة الجمهورية	1990
كتابة الدولة للبحث	1991	الوزارة الأولى	1992
كتابة الدولة للجامعات والبحث	1993	وزارة التربية	1994
وزارة منتدبة للبحث العلمي	1999	وزارة التعليم العالي	إلى يومنا هذا

4.1.2 الإطار القانوني والتشريعي للبحث العلمي في الجامعات الجزائرية:

انطلاقاً من إدراك الجامعات الجزائرية لأهمية تنظيم ودعم البحث العلمي في مسارات التنمية، وبالتالي سعت إلى ترقيته ودعمه، بتوفير الوسائل التي يحتاجها ليكون في مستوى تلبية متطلبات المجتمع، ويعتبر القانون 8-11 المؤرخ في 22 أوت 1998 والمتضمن القانون التوجيهي والبرنامج الخماسي حول البحث العلمي والتطوير التكنولوجي 1998-2002 تطور ملحوظ في تنظيم البحث العلمي في الجزائر حيث حدد ما يلي (الجزائرية، 1998، صفحة 4)

- ضمان ترقية البحث العلمي والتطوير التكنولوجي.
- تدعيم القواعد العلمية والتكنولوجية للبلاد.

- تحديد الوسائل الضرورية للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي وتوفيرها.
- رد الاعتبار لوظيفة البحث داخل مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي والمؤسسات المعنية بالبحث العلمي وتحفيز عملية تثمين نتائج البحث.
- دعم تمويل الدولة للنشاطات المتعلقة بالبحث العلمي والتطور التكنولوجي.
- تثمين المنشآت المؤسساتية والتنظيمية من أجل التكفل الفعال بأنشطة البحث العلمي والتطوير التكنولوجي.

وقد حاولت الجامعة الجزائرية من خلال هذا البرنامج الخماسي تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتكنولوجية للبحث والتنمية بمفهومها الواسع، وتحديد الهيئات التي تأخذ على عاتقها تنظيم البحث العلمي وتثمين نتائجه، فيعتبر المجلس الوطني للبحث العلمي والتقني الهيئة المكلفة بتحديد التوجهات الكبرى للسياسة الوطنية للبحث العلمي والتطور التكنولوجي وتحديد الأولويات بين البرامج الوطنية للبحث وتنسيق تطبيقها، وتقييم تنفيذها، دعم هذا التوجه بالقانون رقم 99-05 المؤرخ في أفريل 1999 الذي تتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، وفق المادة 03 من هذا القانون فإن التعديل جاء لمعالجة النقائص والدفع بتطوير البحث العلمي في الجزائر (الديمقراطية، 1999، صفحة 5).

وركز البرنامج الخماسي 2008-2012 على تحقيق التنمية المستدامة من خلال تصنيفها في إطار الأهداف العلمية الكبرى للبرنامج، وضرورة التصدي للأخطار والوقاية منها، وذلك بإدماج النتائج العلمية في كل الميادين التي من شأنها التقليل من هذه المخاطر الطبيعية، كما اهتم بالطاقات المتجددة والتحكم في طرائق التبديل والتحويل وتحديثها وتخزين هذه الطاقات، لهذا تم إنشاء مركز للبحث والتكوين والتطبيقات حول الطاقات المتجددة، وإنشاء محطة توليد الطاقة الحرارية، ومعهد إفريقي في الجزائر، وسعياً للارتقاء بجودة البحوث العلمية في الجزائر وجعلها أكثر مرونة وحيوية طورت الجامعة الجزائرية من برامجها البحثية من خلال وضع تنظيم جديد لمشاريع اللجنة الوطنية لتقييم وبرمجة البحث الجامعي، يعمل على (أسماء، 2020، الصفحات 250-251):

- إشراك طلبة الدكتوراه في مشاريع البحث الوطنية لتقييم وبرمجة البحث الجامعي.
- 6000 مشروع قيد الإنجاز.
- مشاريع اللجنة المشتركة للتقييم والاستشراف (CMFP).
- برنامج HUBERT GURIER PHC-TASSILI مدة ثلاث سنوات ويشمل فرق بحث مشتركة جزائرية – فرنسية تضم 87 مشروع قيد الإنجاز.

2.2- التنمية المستدامة

1.2.2- تعريف التنمية المستدامة

تُعرف التنمية المستدامة بأنها: "عملية تلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية دون التقليل من شأن مرونة الخصائص أو تكامل النظم الاجتماعية الداعمة للحياة، والنظم الأيكولوجية، والنظم الاقتصادية وغيرها من الأنشطة الاجتماعية والقدرات المؤسسية" (الكردي، 2010، صفحة 71) .

وتعرف أيضاً بأنها: "تلك التنمية التي تفي بمتطلبات الأجيال الحالية دون إلحاق أي ضرر يقلل من كفاءة أو قدرة البيئة على تلبية احتياجات الأجيال المقبلة" (العزيز و شديد، 2019، صفحة 104) .

وتعرف أيضاً بأنها: "نموذج للتفكير حول المستقبل الذي يضع في الحسبان الاعتبارات البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية في إطار السعي للتنمية وتحسين جودة الحياة" (راضي و جاسم، 2020، صفحة 260).

2.2.2- أبعاد التنمية المستدامة:

تعد التنمية المستدامة تنمية ثلاثية الأبعاد مترابطة ومتداخلة في إطار تفاعل يتسم بالضبط والترشيد للموارد، وهذه الأبعاد هي الاقتصادية، والاجتماعية والبيئية، وذلك كما يلي:

1- البعد الاقتصادي:

يتضمن البعد الاقتصادي الانعكاسات والمؤشرات الحالية والمستقبلية للنشاط الاقتصادي على المحيط الذي يعمل ويستهلك منتجاته لكامل دورة حياة المنتج، وتسعى العديد من السياسات الاقتصادية عادة لتعزيز الدخل والبحث عن إنتاج أكثر كفاءة واستهلاك السلع والخدمات واستقرار الأسعار (إسماعيل، 2015، الصفحات 53-54) .

2- البعد الاجتماعي:

والذي يتمثل في حق الإنسان الطبيعي في العيش في بيئة نظيفة وسليمة ويمارس من خلالها جميع الأنشطة مع كفالة حقه في نصيب عادل من الثروات الطبيعية، والخدمات البيئية والاجتماعية كي يستثمرها بما يخدم حاجاته الأساسية فضلاً عن احتياجاته المكملة لرفع مستوى المعيشة دون تقليل فرص الأجيال القادمة، ويعتمد هذا البعد على الجانب البشري من حيث تحقيق معدلات مرتفعة من الرفاهية الاجتماعية مع المحافظة على استقرار معدل النمو السكاني باعتبار أن النمو السريع وغير المستقر يحدث ضغوطاً حادة على الموارد الطبيعية، وبذلك قدرة الحكومات على توفير الخدمات، وهذا يتناسب عكسياً مع معدلات الرفاهية الاجتماعية (العذاري، 2016، الصفحات 36-37).

3- البعد البيئي:

أدى إدخال البعد البيئي في مجال التنمية إلى تغيير مفهومه من مجرد الزيادة في استغلال الموارد النادرة لإشباع الحاجات الإنسانية المتعددة والمتجددة إلى مفهوم التنمية المتواصلة أو التنمية المستدامة، بحيث تحرص التنمية المستدامة على ألا تحمل الأجيال القادمة أعباء إصلاح البيئة التي تلوثها الاجيال الحالية، وأصبح هناك تفرقة في نظريات التنمية الاقتصادية بين التنمية التي تراعي الجوانب البيئية وتعرف بالتنمية الخضراء أو المتواصلة أو المستدامة وبين التنمية الاقتصادية البحتة التي لا تراعي البعد البيئي (الطاني، 2006، الصفحات 15-22) .

3.2.2- دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة:

تساعد البحوث العلمية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال (عزي و الإبراهيمي، 2019، صفحة 91):

- إجراء البحوث التي من شأنها حفظ وتعزيز قاعدة الموارد الطبيعية، وخلق المزيد من الطاقات البديلة وتسخير الأبحاث العلمية لوضع الاستراتيجيات البديلة في استغلال الموارد المتاحة.

- إجراء الأبحاث الأكثر إلحاحا على الصعيد الدولي والمحلي وذات العلاقة بالتنمية المستدامة.
- طرح التكوين في برامج الماجستير والدكتوراه في مواضيع التنمية المستدامة والتنمية البيئية.
- إجراء أبحاث حول استراتيجيات التكيف المناخي، وأبحاث حول تحليل اثر المخاطر البشرية والاقتصادية على البيئة.
- انجاز بحوث في مجالات توليد الكهرباء والطاقة ومواد البناء والتشييد والمياه والنقل المستدام، ومنع التلوث وتغيرات المناخ.
- انجاز البحوث التي تقدم حلولا لمخاطر التغير المناخي.
- إنشاء مراكز بحث تعنى بالتنمية المستدامة.
- البحث عن مواد جديدة لاستبدال المواد القائمة، والتغييرات في الأجهزة الجديدة لزيادة كفاءة المنتج وتقليل استخدام المواد، وتخفيض الطلب على الموارد غير المتجددة وطرق تخزين الطاقة الجديدة من أجل الأجيال المستقبلية.

3–منهجية البحث وتحليل نتائج المقابلات الشخصية

1.3– المنهجية

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج النوعي باستخدام المقابلات شبه المنظمة. وقد تم جمع بيانات الدراسة من خلال الدراسات السابقة والدوريات، بالإضافة إلى المقابلات مع رؤساء الأقسام والعمداء، وأعضاء هيئة التدريس في جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان.

وقد كان المجتمع المستهدف في هذه الدراسة خبراء في مجال البحث العلمي، واقتصاد المعرفة، في جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان، وقد تم اختيار المشاركين بأخذ عينات عمدية، أي أنه تم اختيارهم لأنهم يعتبرون مصادر معلومات جيدة للدراسة، ولديهم منظور دقيق وفريد حول موضوع الدراسة، وتكون حجم عينة الدراسة من خمسة خبراء ومن المفترض أن يكون حجم العينة هذا كافياً لتحقيق الأهداف.

وقد تكونت أسئلة المقابلة من تسعة أسئلةمفتوحة، للحصول على أكثر المعلومات دقة، وقد تم جمع البيانات من خلال طريقة المقابلات شبه المنظمة، والتي كانت وجهاً لوجه، وقد تم الاتصال بكل شخص تمت مقابلته لترتيب موعد المقابلة.

وقد أجرى الباحث بنفسه المقابلات المعمقة مع المشاركين، حيث استمرت المقابلة 40 دقيقة كحد أقصى، واستخدمت العشر دقائق الأولى لشرح أهداف المقابلة، وتوضيح الأسئلة، وكان هذا ضرورياً لتعزيز فهم الخبراء للأسئلة، وقد تم تسجيل هذه المقابلات. وفي النهاية تم ترميز جميع البيانات التي تم جمعها في وقت لاحق، بالإضافة إلى الملاحظات التي تم تدوينها خلال المقابلة، ومن ثم تحليل البيانات النوعية التي تم جمعها بشكل موضوعي، وقد تم استخدام طريقة تحليل المحتوى للمقابلات وتحليلها وأخيراً الخروج بالنتائج.

2.3– تحليل البيانات:

يعرض هذا القسم التحليلات الإجمالية للبيانات النوعية التي تم جمعها من المقابلات، للتعرف على دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في الجامعات الجزائرية، وينقسم هذا القسم إلى قسمين فرعيين، الأول يركز على البيانات الخاصة بالمشاركين بالمقابلات، أما القسم الفرعي الثاني فيتناول البيانات التي تم الحصول عليها من المقابلات.

1.2.3- نبذة عن الخبراء

يوضح الجدول التالي الخبراء الذين تمت مقابلتهم، حيث يقدم الجدول معلومات عن المسمى الوظيفي لهم، والعمر، وسنوات الخبرة، وقد تم تسمية المشاركين الخمسة باسم الخبير 1 (خ1)، الخبير 2 (خ2)، والخبير 3 (خ3) ... والخبير 5 (خ5).

جدول 2: نبذة عن الخبراء

الخبير	المنصب/ الوظيفة	العمر	سنوات الخبرة
خ1	عميد البحث العلمي والدراسات العليا	54	24
خ2	رئيس قسم	48	14
خ3	أستاذ مشارك	51	24
خ4	رئيس قسم	47	15
خ5	عميد كلية	53	19

من خلال الجدول السابق يلاحظ أن الخبراء لديهم خلفية متنوعة، وإطلاع كبير على واقع البحث العلمي في الجامعة، ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، وبالتالي فهم مصدر جيد للمعلومات المطلوبة، كما أنه بالنظر إلى العمر وسنوات الخبرة يلاحظ أن جميعهم من ذوي الخبرات الكبيرة، والأعمار المتقدمة، والذي من شأنه أن يساهم في الحصول على المعلومات الدقيقة كونها صادرة من ذوي الخبرات والمعرفة الكبيرة.

2.2.3- الموضوعات الرئيسية وأسئلة المقابلة

بعد تحليل نصوص المقابلات بشكل موضوعي، تم تصنيف الأسئلة إلى ثلاثة مواضيع، وهي معوقات البحث العلمي في الجامعات الجزائرية، دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة، آليات تفعيل دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في الجامعة الجزائرية، كما هي في الجدول التالي.

جدول 3: المواضيع الرئيسية وأسئلة المقابلة

المواضيع الرئيسية	أسئلة المقابلة
الموضوع الأول: معوقات البحث العلمي في الجامعات الجزائرية	ما هي التحديات المالية تواجه جودة البحث العلمي؟ ما هي التحديات القانونية التي تواجه البحث العلمي؟ هل توجد مشكلات اجتماعية تحد من البحث العلمي في الجامعة؟
الموضوع الثاني: دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة	ما دور البحث العلمي في تحقيق البعد الاقتصادية للتنمية المستدامة؟ ما دور البحث العلمي في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة؟ ما دور البحث العلمي في تحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة؟

الموضوع الثالث: آليات تفعيل دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة	ما الإجراءات المطلوبة قانونياً لتفعيل دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة؟ ما الإجراءات المالية المطلوبة لتفعيل دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة؟ ما آليات الاستفادة من المراكز والمخابر الخارجية في تفعيل دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة؟

3.3– نتائج وتحليل البيانات

هذا القسم يقدم نتائج المقابلات مع الخبراء وتحليلها. وقد تم تقسيمه إلى ثلاث مواضيع رئيسية بما يتوافق مع أهداف الدراسة.

1.3.3– معوقات البحث العلمي في الجامعات الجزائرية

أشار الخبراء إلى عدد من المعوقات والتحديات التي تحد من جودة البحث العلمي في الجامعات الجزائرية بشكل عام، وجامعة أبي بكر بلقايد بشكل خاص، وقد أشار الخبير (خ1) إلى أنه بالرغم من وجود القوانين التي تدعم البحث العلمي في الجزائر إلا أن مشاكله لم تكن يوماً في وضع النصوص والقوانين، لكن في تطبيقها، حيث اتبعت الدولة في السنوات الأخيرة السياسات التي تهدف إلى تدعيم هذا القطاع، وذلك بتمكين الباحثين من الانتظام والانخراط في مراكز البحث والمشاريع، إلا أن طريقة إدارتها لهذه المشاريع كانت بعيدة عن الفعالية المطلوبة.

وأشار الخبير (خ2) إلى أن الجامعة الجزائرية ما زالت بعيدة بعد من التواصل مع مجتمعها، الذي لا يدرك أهمية هذه البحوث في تحقيق التنمية المستدامة والتي تحقق له التقدم.

وأشار الخبير (خ3) إلى أنه على الرغم من أن الجامعات الجزائرية تخصص ميزانية خاصة للبحث العلمي إلا أن البحث العلمي ما زال يعاني من الفجوة الكبيرة بين من يقوم به ومن يستهلكه، فبقيت هذه البحوث مجرد نتائج وتوصيات نظرية، ولم تطبق على أرض الواقع.

وأضاف الخبير (خ4) أن هجرة الكفاءات من الوطن العربي إلى الخارج وحرمان هذه الدول من الاستفادة من خبرات ومؤهلات هذه الكفاءات في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فالمكاسب التي تجنبها الدول المتقدمة من جراء هجرة العقول إليها، هي نفسها وبصورة معكوسة تمثل الخسائر التي تمنى بها الدول الأقل تقدماً نتيجة هجرة العقول منها، وأضاف إلى أنه أكثر من نصف الطلاب الذين يدرسون في الخارج لا يعودون إلى بلدانهم وفقاً للإحصائيات الصادرة عن منظمة العمل العربية، ويقدر منتدى رؤساء الشركات واتحاد الاقتصاديين الجزائريين عدد الباحثين الجزائريين الذين تركوا الجزائر منذ عام 1990 بأكثر من 40000.

أما الخبير (خ5) فأضاف عدد من المعوقات، والتي منها: غياب المحيط المناسب للبحث العلمي، وعلى الرغم من الزيادة في أجور أساتذة الجامعة مقارنة بالسنوات الماضية، إلا أنها تعد الأضعف مقارنة بغيرها في العالم، كما أن هناك مجموعة من المشاكل الاجتماعية التي تفقد الحافز للأساتذة للبحث العلمي مع عدم توفر وسائل البحث المناسبة، وغياب إستراتيجية لتسويق نتائج البحث العلمي إضافة إلى ضعف

القطاعات الاقتصادية المنتجة واعتمادها على شراء المعرفة. كما أن هناك ندرة في تكوين فرق بحثية متكاملة، وانشغال عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس في العمل الإضافي بسبب العجز المالي، واستحواذ الميزانيات الإدارية على النصيب الأوفر من المخصصات الجامعية.

2.3.3– دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة

للبحث العلمي دور كبير في تحقيق التنمية المستدامة، يقول الخبير (خ1) إن الوظيفة الأساسية للجامعة هي خدمة المجتمع، من خلال رفع القدرات المهنية للطلبة، وعلى البحوث العلمية تقديم الحلول لمشاكل المجتمع، وفي واقع الجامعات الجزائرية فإن البحوث العلمية لا تقوم بدورها الكافي في تحقيق التنمية المستدامة".

وأضاف الخبير (خ2) إلى أن البحوث العلمية يمكنها أن تتحول من قدرات معرفية وعلمية إلى نواتج عملية، وتساعد في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال إيجاد الحلول المبتكرة للمشكلات التي تواجه الدولة، إلا أنها بحاجة إلى تفعيل من خلال عقود الشراكة بين الجامعة والمؤسسات الخارجية التي تقدم الدعم المالي والمادي والفني والتقني لهذه البحوث.

وأشار كل من الخبير (خ3، خ4، خ5) إلى أن الجامعات الجزائرية حاولت تفعيل دور البحوث العلمية للمساهمة في حل مشاكل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، إلا أنه لا يمكن الحديث عن هذا الدور في ظل غياب بيئة ملائمة وبشروط أساسية حيث أن هناك غياب البرمجية التي تستلزم تحديد دقيق لأهداف البحوث والتي تتطلب التكفل بمشاكل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وفي ظل غياب التقييم الفعلي لنظام البحوث العلمية التي يضمن نجاح النظام الوطني، كما أن هناك مشكلة تثمين نتائج البحوث العلمية الذي يسمح بالتوصل إلى منتجات وطرق جديدة ذات قيمة مضافة تستخدمها المؤسسات الاقتصادية بهدف التطوير وتحقيق الميزة التنافسية على المستوى المحلي والدولي.

3.3.3– آليات تفعيل دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة

أشار الخبراء إلى أن هناك بعض الآليات والطرق التي تضمن الاستثمار في البحث العلمي، لضمان تحقيق التنمية المستدامة، ومنها:

وجود سياسة علمية تهدف لتفعيل البحث العلمي، وذلك يكون ذلك بإنشاء هيئة عليا مشتركة للبحث العلمي، تنتمي هذه الهيئة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وتضم ممثلين عن الجامعات والقطاع الخاص والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والمؤسسات التي تعنى بالبحث العلمي، وتعمل على توحيد الجهود العلمية والبحثية في الجامعات والمؤسسات الأخرى، وتوجيه الباحثين نحو البحوث العلمية الأكثر فائدة لتلبية حاجات المجتمع.

كما أشار الخبراء إلى ضرورة توفير التمويل اللازم للبحث العلمي، بتخصيص أموال كافية لتجسيد الإنجازات البحثية والتطويرية التي تمت في مخابر البحث وغير مجسدة في حيز الاستثمار، وأهمية زيادة الإنفاق الحكومي على البحث العلمي، وبالتالي على الجامعات الجزائرية توفير جميع المستلزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الملائمة لتحفيز الباحثين على الإبداع.

ومن المقترحات أيضاً: تحقيق الشراكة الفاعلة بين مراكز البحث في الجامعة ومؤسسات المجتمع المختلفة، وتعظيم استخدام الموارد والمرافق والتجهيزات المتوافرة في الجامعات لاستخدامها في أغراض البحث العلمي والتعاون مع القطاعات الإنتاجية المختلفة.

كما أن الجامعة بحاجة إلى إتاحة المناخ المناسب للباحثين للتخفيف من حدة هجرة الكفاءات، وتوفير الحرية الفكرية، والاستفادة من الكفاءات الجزائرية في الخارج لتطوير البحث العلمي داخل الجزائر.

4. خاتمة

للبحث العلمي أهمية بالغة في تحقيق التنمية المستدامة بكافة أبعادها (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية)، وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الجامعة الجزائرية في مجال البحث العلمي، إلا أنها تعاني من عدة معوقات تحول دون إسهامها في تحقيق التنمية المستدامة، والتي منها: غياب وجود آليات حقيقية لتطبيق نتائج البحوث على أرض الواقع. ضعف الروابط بين الجامعات والقطاعات الإنتاجية، هجرة الكفاءات من الباحثين إلى الخارج، وعدم العودة إلى الجزائر. وفيما يخص تفعيل دور البحوث العلمية للمساهمة في حل مشاكل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فإنه لا يمكن الحديث عن هذا الدور في ظل غياب بيئة ملائمة وبشروط أساسية حيث أن هناك غياب البرمجية التي تستلزم تحديد دقيق لأهداف البحوث والتي تتطلب التكفل بمشاكل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وفي ظل غياب التقييم الفعلي لنظام البحوث العلمية التي يضمن نجاح النظام الوطني.

التوصيات:

- تنمية مهارات جمع المعلومات والاستكشاف والتحليل والاستدلال وحل المشكلات.
- أهمية الاستفادة من البحوث التطبيقية ونتائجها في إيجاد الحلول المناسبة لمشاكل المجتمع، خاصة البحوث التي لها علاقة بالتنمية المستدامة.
- ضرورة تقديم الدعم والتحفيز للباحثين للمشاركة في الملتقيات الدولية، والتبادل المعرفي مع الخبرات الخارجية.
- تشجيع نشر البحوث العلمية في المجلات العالمية والمصنفة.
- التخفيف من هجرة الكفاءات بتهيئة الجو المناسب داخل الجامعات، وتوفير الإمكانات المادية والمعنوية، ومحاولة الاستفادة من الخبرات الجزائرية في الخارج.

5. قائمة المراجع:

المراجع

أحمد الكردي. (2010). الإسلام والتنمية العدد (104). *المجلة العربية، دار العروبة* ، صفحة 71.

الأخضر عزي، و نادية الإبراهيمي. (2019). تحليل الدور الفعال للجامعة في تحقيق التنمية المستديمة – إشارة إلى الحالة الجزائرية. *سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات– العام السابع، العدد (25) مارس* (صفحة 91). الجزائر: مركز جيل البحث العلمي.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (1998). *العدد (62)، مؤرخة في 24 أوت*. الجزائر.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية. (1999). *العدد (24)، مؤرخة في 7 أفريل*. الجزائر.

العياشي زرزار، و سفيان بوعطيط. (2012). الجامعة والبحث العلمي من أجل التنمية: إشارة إلى الحالة الجزائرية. *مجلة المستقبل العربي. العدد (396)* ، صفحة 112.

زهور راضي، و محمد جاسم. (2020). توظيف أبعاد التنمية المستدامة في إعادة تدوير النفايات لتنمية الوعي البيئي. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع. العدد (58).* ، صفحة 260.

عدنان العذاري. (2016). *الاستثمار الأجنبي المباشر على التنمية المستدامة في بعض الدول الإسلامية*. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

محمد الطاني. (2006). *التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول*. السعودية: مركز الإنتاج الإعلامي المملكة العربية السعودية.

محمد شلبي. (2002). *المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات، الأدوات، ط4*. الجزائر: دار هومة.

محمد غانم. (2000). *منهجية البحث العلمي*. القاهرة: مطبعة الأطلس.

معتصم إسماعيل. (2015). *دور الاستثمارات في تحقيق التنمية المستدامة- سوريا أنموذجاً"* . سوريا: رسالةدكتوراه،جامعةدمشق.

هارون أسماء. (2020). *التعليم الجامعي بين رهانات الجودة وتحديات التنمية المستدامة- مقاربة سوسيولوجية لواقع وآفاق التعليم الجامعي في الجزائر*. الجزائر: رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2.

هناء عبد العزيز، و عزة شديد. (2019). برنامج مقترح في التنمية المستدامة قائم على الرحلات المعرفية (الويب كويست) لتنمية التحصيل المعرفي والمسؤولية البيئية لدى الطلاب معلمي العلوم بالتعليم الأساسي بكلية التربية"، ، المجلد (22)، *المجلة المصرية للتربية العلمية* ، صفحة 104.